موقف بريطانيا من سياسة الاحتواء الأمريكية في غرب أوروبا 1945-1948

الدكتور / رجب محمد بشير إبراهيم (*)

المُلخَّص:

شهد العالم عقب نهاية الحرب العالمية الثانية عام 1945 حالة من التحولات العميقة في النظام الدولي، حيث انهار النظام متعدد الأقطاب الذي كان قائمًا قبل الحرب، وبرز نظام ثنائي القطبية تصدّرته الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي. وكانت أوروبا الغربية، بحكم موقعها الاستراتيجي وأهميتها الاقتصادية والسياسية، ساحة مركزية في هذا الصراع الجديد الذي اتخذ طابع الحرب الباردة. ضمن هذا السياق، ظهرت سياسة "الاحتواء" الأمريكية التي هدفت إلى تطويق النفوذ السوفيتي ومنع انتشاره في أوروبا والعالم، وقد أُعلنت رسميًا من قبل الرئيس الأمريكي هاري ترومان في خطابه أمام الكونغرس في 12 مارس 1947.

لم تكن بريطانيا، باعتبارها إحدى القوى المنتصرة في الحرب وصاحبة تقاليد إمبراطورية عريقة، بعيدة عن هذا التشكيل الجديد للعالم. إلا أن ظروفها الداخلية بعد الحرب، بما في ذلك الأزمة الاقتصادية الحادة وتراجع مكانتها العسكرية، دفعتها إلى إعادة ترتيب أولوياتها الاستراتيجية. وجدت بريطانيا نفسها مضطرة للتعاون مع الولايات المتحدة ضمن سياسة الاحتواء، مع سعيها في الوقت نفسه للحفاظ على استقلالية قرارها السياسي وحماية مصالحها الإمبراطورية.

تتناول هذه الدراسة موقف بريطانيا من سياسة الاحتواء الأمريكية في غرب أوروبا بين عامي 1945 و1948، وهي الفترة التي شهدت وضع اللبنات الأولى لنظام الحرب الباردة، من خلال مبدأ ترومان، ومشروع مارشال، وتأسيس التحالفات الغربية التي مهّدت لاحقًا لإنشاء حلف شمال الأطلسي (الناتو). وتحاول الدراسة تحليل موقف بريطانيا إزاء هذه السياسة في ضوء توازنات الداخل البريطاني، وطبيعة العلاقة البريطانية-الأمريكية، والسياق الأوروبي العام.

* قسم التاريخ، كلية التربية، جامعة عين شمس.

إشكالية البحث

تتمثل الإشكالية الرئيسة للبحث في السؤال الآتي: كيف تعاملت بريطانيا مع سياسة الاحتواء الأمريكية في غرب أوروبا بين عامي 1945 و1948؟ وما مدى تأثير اعتبارات الداخل البريطاني والمصالح الإمبراطورية والعلاقة مع الولايات المتحدة في تشكيل هذا الموقف؟

فرضيات البحث

يرتكز البحث على عدة فرضيات أساسية:

1. أن بريطانيا اضطرت إلى التكيف مع سياسة الاحتواء الأمريكية بسبب تدهور أوضاعها الاقتصادية والعسكرية عقب الحرب.
2. أن بريطانيا سعت من خلال تعاونها مع الولايات المتحدة إلى الحفاظ على نفوذها في أوروبا الغربية.
3. أن علاقة بريطانيا بالولايات المتحدة خلال هذه الفترة اتسمت بالتعاون المشوب بالحذر، مع محاولات بريطانية للحفاظ على هامش من الاستقلالية.

منهجية البحث

تعتمد الدراسة على المنهج التاريخي التحليلي، من خلال تتبّع الوقائع والأحداث ذات الصلة بالفترة المدروسة، وتحليل مواقف الأطراف المختلفة استنادًا إلى الوثائق الرسمية، والمذكرات السياسية، والدراسات الأكاديمية العربية والأجنبية.

كما يُوظَّف المنهج الوصفي التحليلي في رصد الخلفيات السياسية والاقتصادية الداخلية لكل من بريطانيا والولايات المتحدة، واستقراء تأثيرها في القرارات السياسية المتخذة إزاء سياسة الاحتواء في غرب أوروبا.

خطة البحث:

خطة الدراسة:

تدور محاور هذه الدراسة حول النقاط التالية:

- **تمهيد: الخلفية التاريخية لسياسة الاحتواء الأمريكية**
- **مبدأ ترومان .**
- **مشروع مارشال.**
- **الخاتمة.**
- **قائمة المصادر والمراجع**

الكلمات المفتاحية:

سياسة الاحتواء ، مشروع مارشال، بريطانيا، الولايات المتحدة ، مشروع ترومان،

The Summary

Britain's Position on the US Containment Policy in Western Europe 1945-1948

Following the end of World War II in 1945, the world witnessed profound transformations in the international order. The pre-war multipolar system collapsed, and a bipolar system emerged, led by the United States and the Soviet Union. Western Europe, by virtue of its strategic location and economic and political importance, was a central arena in this new conflict, which assumed the character of the Cold War. Within this context, the US "containment" policy emerged, aiming to contain Soviet influence and prevent its spread in Europe and the world. It was officially announced by US President Harry Truman in his address to Congress on March 12, 1947.

Britain, as one of the victorious powers in the war and with a long imperial tradition, was not isolated from this new world order. However, its domestic circumstances after the war, including a severe economic crisis and the decline of its military standing, prompted it to reshape its strategic priorities. Britain found itself forced to cooperate with the United States within the framework of the containment policy, while simultaneously striving to maintain the independence of its political decisions and protect its imperial interests.

This study examines Britain's position on the American containment policy in Western Europe between 1945 and 1948. This period witnessed the laying of the foundations of the Cold War system through the Truman Doctrine, the Marshall Plan, and the establishment of Western alliances that later paved the way for the creation of NATO. The study attempts to analyze Britain's position on this policy in light of the British domestic balance, the nature of the British-American relationship, and the general European context.

Research Problem

The main problem of the research is the following question: How did Britain deal with the American containment policy in Western Europe between 1945 and 1948? To what extent did British domestic considerations, imperial interests, and the relationship with the United States influence this position?

Research Hypotheses

The research is based on several basic hypotheses:

1. Britain was forced to adapt to the American containment policy due to the deterioration of its economic and military situation following the war.

2. Britain, through its cooperation with the United States, sought to maintain its influence in Western Europe.

3. Britain's relationship with the United States during this period was characterized by cautious cooperation, with British attempts to maintain a margin of independence.

Research Methodology

The study relies on the historical analytical approach, tracing facts and events related to the period under study and analyzing the positions of the various parties based on official documents, political memoirs, and Arab and foreign academic studies.

The descriptive analytical approach is also employed to monitor the internal political and economic backgrounds of both Britain and the United States, and to extrapolate their influence on the political decisions taken regarding the containment policy in Western Europe.

Keywords:

Containment policy, Marshall Plan, Britain, United States, Truman Plan

تمهيد: الخلفية التاريخية لسياسة الاحتواء الأمريكية

الحرب العالمية الثانية وتغير موازين القوى

أدّت الحرب العالمية الثانية إلى إحداث تحولات جوهرية في ميزان القوى الدولية. فقد خرجت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي قوتين عظميين[1]، وبدأت مرحلة الحرب الباردة وهي مواجهة سياسية وإيديولوجية بدلاً من المواجهات العسكرية، دارت أحداثها خلال 1947–1991 بين أكبر قوتين في العالم بعد الحرب العالمية الثانية هما الولايات المتحدة الأميركية والاتحاد السوفياتي. وكان من مظاهرها انقسام العالم إلى معسكرين: شيوعي يتزعمه الاتحاد السوفيتي وليبرالي تتزعمه الولايات المتحدة وقد تبنّت القيادة الأميركية سياسة الاحتواء تجاه الكثير من الدول المناوئة لسياستها، وأخذت تقوم بدعم الأنظمة الرأسمالية والموالية للسياسة الأميركية، عن طريق المساعدات الاقتصادية والفنية، كما أخذت تحيط الاتحاد السوفييتي بسلسلة من الأحلاف العسكرية، مثل الناتو، وقد تطورت هذه السياسة نفسها على يد جون فوستر دالاس وأصبحت تسمى حافة الهاوية[2].

وفي حين تراجعت مكانة القوى الأوروبية التقليدية مثل بريطانيا وفرنسا بفعل الخسائر البشرية والاقتصادية الهائلة التي تكبدتها[3]. وأصبح من الواضح منذ المؤتمرات الدولية الكبرى (طهران 1943، يالطا 1945، بوتسدام 1945) أن ثمة تناقضات حادة بين المصالح الأمريكية والسوفيتية. ورغم التحالف العسكري ضد ألمانيا النازية، بدأ الصراع الأيديولوجي بين الرأسمالية الغربية والاشتراكية السوفيتية يتبلور تدريجيًا، مما مهّد للحرب الباردة[4].

وقد خرجت بريطانيا من الحرب العالمية الثانية مثقلة بالأعباء الاقتصادية والمالية. فقد دُمّرت نسبة كبيرة من بنيتها التحتية، وانخفض إنتاجها الصناعي والزراعي بشكل ملحوظ، كما تراجع احتياطي

---

(1) محمد عبد المنعم سليم، عصر الحرب العالمية الثانية: سياق دولي وتحولات في ميزان القوى، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2015، ص 47

(2) Courtin, Rene, "French Views in European Union", Translated by: Anthea Milles, The international Affairs, Vol.25, No.1, Jan, 1949, p.8.

(3) Padelford, Norman J, (ed), Contemporary International Relations (1949-1950), Harvard University press 1950, pp. 353-354.

(4) Louis W. M. Rogerand Bull, Hedley (eds), The special relationship; American Relation since 1945, , Oxford, 1986, p 58 .

الذهب والنقد الأجنبي لديها[5]. أضف إلى ذلك ارتفاع معدلات البطالة، واتساع العجز في الميزان التجاري، ما جعل بريطانيا في وضع اقتصادي حرج دفعها إلى البحث عن مصادر تمويل عاجلة. وتقدّر الخسائر الاقتصادية البريطانية خلال الحرب بنحو 25% من إجمالي الناتج القومي، كما زاد الدين العام البريطاني ثلاثة أضعاف، وتعرضت عملتها (الجنيه الإسترليني) لضغوط حادة[6].

وشهدت بريطانيا تغييرات سياسية حادة، حيث انهزم حزب المحافظين بزعامة ونستون تشرشل في الانتخابات العامة لصالح حزب العمال بقيادة كليمنت أتلي في يوليو 1945وحمل حزب العمال برنامجًا إصلاحيًا طموحًا ركّز على إعادة بناء الاقتصاد الوطني، وتوسيع نطاق الخدمات الاجتماعية، وتحديث السياسة الخارجية بما يتناسب مع متغيرات مرحلة ما بعد الحرب[7].

نشأة سياسة الاحتواء

يمكن اعتبار مقال جورج كينان الشهير "السفارة المجهولة The Sources of Soviet Conduct" الذي نُشر في يوليو 1947 بمجلة فورين أفيرز الأمريكية بمثابة الصياغة النظرية الأولى لسياسة الاحتواء[8].

دعا كينان فيه إلى اعتماد سياسة دائمة تهدف إلى كبح جماح التوسع السوفيتي ومنع نفوذه من الامتداد إلى مناطق نفوذ جديدة. وأوضح أن الاتحاد السوفيتي لن يتوقف عن السعي للسيطرة على مناطق استراتيجية إلا إذا واجه مقاومة مستمرة[9].

وقد تبنّى الرئيس الأمريكي هاري ترومان هذه الفكرة في خطابه أمام الكونغرس في 12 مارس 1947، عندما طلب مساعدات مالية وعسكرية عاجلة لليونان وتركيا، موضحًا أن سياسة الولايات المتحدة تقتضي "دعم الشعوب الحرة التي تقاوم محاولات الاستعباد"[10].

---

[5] أحمد عبد الوهاب، الاقتصاد البريطاني بعد الحرب العالمية الثانية (1945–1955)، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2017، ص 78.

[6] المرجع نفسه، ص 79.

(7)Kenneth O. Morgan, Labour in Power 1945–1951, Oxford, UK, Oxford University Press, 1984.p.3-5.

[8] https://www.foreignaffairs.com/russian-federation/george-kennan-sources-soviet-conduct .

[9]Ibid .

[10] شفيق باشا الغبرا: الحرب الباردة: الخلفيات والتطورات، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2009 ، ص 53–60.

ورأت الإدارة الأمريكية منذ عام 1947م أنه لا أمل في عقد تسوية عالمية ترتكز على اتفاق بين الكتلة الغربية الرأسمالية والكتلة الشرقية الشيوعية، ومع سيطرة الاتحاد السوفيتي على أوروبا الشرقية، بدأت الإدارة الأمريكية تضع نظرة لها حيال خط الدفاع الأساسي المشترك بين أوروبا الغربية والاتحاد السوفيتي ومقدماته في أوروبا الشرقية. فأهتمت بالسيطرة على نقاط الاتصال والمراكز الحيوية من العالم، وكانت أعماق الدفاع المتتالية تبدأ بمنطقة الدفاع الأساسية على حدود أوروبا الشرقية حتى الولايات المتحدة وتشمل دول المواجهة (اليونان وتركيا) ثم تليها دول أوروبا الغربية. كما رأت وجوب الإسراع في إعادة التوازن لأعماق الدفاع على المحاور المحتملة للتقدم السوفيتي، وذلك بالمعاونة بالأموال والمعدات، وربط دول هذه المناطق بالولايات المتحدة عن طريق معاهدات تؤمن ردود الفعل تجاه النشاطات السوفيتية، والتوسع بقدر الإمكان في احتواء دول أخرى من العالم بطريقة أو بأخرى خاصة تلك التي تقع في مناطق استراتيجية حيوية[11].

ويمكن أن نلخص سياسات الحرب الباردة الأمريكية في كلمة (الاحتواء) حيث أصبح الساسة الأمريكيون ينظرون إلى العمل السياسي للكرملين ويشبهونه بالنهر الذي ينساب باستمرار ويتدفق، ولكنه إذا وجد في طريقه موانع قوية لا يمكن اجتيازها فإنه لا يناطح الصخر وإنما يقبل مؤقتًا الأمر الواقع في هدوء، ولكنه يواصل ضغطه بالتدريج حتى يصل إلى هدفه المنشود، ولذلك أصبحت سياسة الاحتواء الأمريكية تهدف إلى منع امتداد النفوذ السوفيتي والأيديولوجية الشيوعية، وبناء نظام أمريكي في داخل العالم غير الشيوعي لوقف الزحف الشيوعي عند المناطق التي كان قد وصل إليها بالفعل[12].

وقد مثّلت أوروبا الغربية ساحة المواجهة الأساسية في سياق الحرب الباردة. فقد شكّلت الدول الأوروبية الرأسمالية حزامًا دفاعيًا مهمًا بالنسبة للولايات المتحدة ضد أي امتداد شيوعي من جهة الشرق. كما كانت الأسواق الأوروبية حيوية للولايات المتحدة لضمان تدفق المنتجات الأمريكية وازدهار اقتصادها بعد الحرب[13].

---

(11) عبد الخالق عبد الله، العالم المعاصر والصراعات الدولية، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت، 1989، ص 73، عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية من القرن السادس عشر حتى القرن العشرين، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999، ص 223.

(12) Manderson-Jones, R.B., The Special Relationship: Anglo-American Relations and Western Unity (1947-1956), London 1972. p.1

(13) زهير بوعمامة، أمن القارة الأوروبية في السياسة الخارجية الأمريكية بعد نهاية الحرب الباردة، دار منشورات زين، الجزائر،2011، ص 42.

وعلى الرغم من التدهور الاقتصادي، بقيت بريطانيا قوة عسكرية كبرى من حيث الحجم والانتشار. فقد احتفظت بقواعد عسكرية مهمة في البحر المتوسط، وقوات مسلحة منتشرة في ألمانيا، وقواعد في المستعمرات، وهو ما منحها موقعًا مميزًا في توازنات أوروبا الغربية ، غير أن الإنفاق العسكري كان يشكّل عبئًا ثقيلًا على موازنتها، الأمر الذي دفعها لاحقًا إلى تقليص وجودها العسكري، وتعزيز التعاون مع الولايات المتحدة لمواجهة الخطر السوفيتي المشترك. (14)

وقد التقت مصالح بريطانيا الخاصة بتعاون الولايات المتحدة معها لمواجهة القوة السوفيتية المتصاعدة والتي هددت توازن القوى في أوروبا، مع عزم الولايات المتحدة على التصدي للخطر السوفيتي الذي هدد آمالها التي منت نفسها بها في عالم ما بعد الحرب، والتي تمثلت في اتباع سياسة الباب المفتوح وحرية التجارة العالمية، ووجدت في التوغل الشيوعي ما يقوض آمالها تلك. وهكذا وشيئًا فشيئًا أصبحت الولايات المتحدة خليفة بريطانيا في الحفاظ على توازن القوى الأوروبية في مواجهة تصاعد القوة السوفيتية، وانتهى إليها هذا الدور نهاية سلمية مما أوضح أن المصلحة الأمريكية والبريطانية مصلحة واحدة. ولأن منطق توزيع القوى الدولية قضى عن قصد أو بدون قصد بأن تحمل الولايات المتحدة منذ عام 1947 التزامات بريطانيا في العالم وأصبحت بريطانيا فيما بعد هي صاحبة الدور البارز في تنظيم الاستجابة الأوروبية للمشروعات الاقتصادية الأمريكية التي كان هدفها الأول دعم الاقتصاد الأمريكي(15).

مبدأ ترومان Truman Doctrine

خرج مبدأ ترومان في أعقاب قرار الحكومة البريطانية في 21 فبراير 1947م الذي أرسلته عن طريق سفارتها في واشنطن إلى الإدارة الأمريكية لتخبرها فيه بتردي أوضاع اليونان وتركيا، وعن أهمية البلدين للغرب وفي النهاية أكدت على أن ظروفها الاقتصادية لا تسمح لها بمواصلة دورها كمصدر وحيد للدعم الاقتصادي والعسكري لليونان ودعت الولايات المتحدة إلى مواصلة أداء الدور البريطاني حتى لا تسقط الدولتان فريسة للشيوعية (16).

(14)Richard Aldrich, Greater Britain: A Military History of the British Empire,. Macmillan, London, UK, London, UK.1995,p.286.

(15)Melvyn P. Leffler, A Preponderance of Power: National Security, the Truman Administration, and the Cold War , Stanford: Stanford University Press, 1992,p.34.

(16) Schlesinger, Arthur (G. ed), The Dynamics of World Power: A Documentary History of the U.S. Foreign policy (1945-1973), Vol.1 (Western Europe), New York 1973, p. 115, Mc Cullough, David, Truman, New York, 1992, p 540.

وعلى الرغم من عزوف الولايات المتحدة عن التورط في أية مسئولية في البلدين واعتبارهما مسئولية بريطانية،[17] وعلى الرغم كذلك كم تأكيدات الخارجية الأمريكية على فساد ودكتاتورية حكومتي اليونان وتركيا وقمعهما لشعوبهما، وكذلك عدم وجود دلائل قوية على وجود تدخل سوفيتي مباشر في الحرب الأهلية اليونانية على وجه الخصوص، إلا أن الأمريكيين افترضوا أن السوفييت سوف يعملون على الاستفادة من الضعف المتفشي في البلدين، ولذلك قررت الإدارة الأمريكية إظهار القوة الأمريكية وإبداء رفضها السماح، بعد خروج النفوذ البريطاني من تركيا واليونان، تركهما كفراغ سياسي يغوي السوفييت بملئه،[18] كما وجدت أنها تستطيع عن طريق ترسيخ نفوذها في تركيا واليونان أن تجعل منهما معقلين للنفوذ الأمريكي في البحر المتوسط بعد أن كانت تعتمد على النفوذ البريطاني في وجودها هناك.[19]

وعلى الفور بدأت الإدارة الأمريكية تدرس مشكلتي اليونان وتركيا كجزء من مشكلة أكبر أخذت تتضح معالمها من جراء التحول الذي طرأ على القوة البريطانية،[20] وقد استطاع ترومان عن طريق أرثر فاندنبرج Arthur Vandenburg رئيس لجنة الشؤون الخارجية بالكونجرس حشد تأييد الرأي العام الأمريكي للسياسات الأمريكية الجديدة، حيث تشكلت في فبراير 1947م لجنة لوضع دراسة شاملة للأمر والتوصية بالطريق الذي يمكن أن تسلكه الإدارة الأمريكية لإقناع الرأي العام الأمريكي بالقضية[21].

وقد استطاع ترومان عن طريق إشراك أقطاب المعارضة ضمان الحصول على تأييد الكونجرس عند عرض المشروع. وكذلك فقد عمد إلى التأكيد على أن التحرك المعنى لا لتحمل مسئوليات بريطانيا ولكن لخدمة المصالح الأمنية الأمريكية، وعلى هذا فقد خرج في 21 مارس ما عُرف باسم مبدأ ترومان حينما أعلن الرئيس الأمريكي في الكونجرس عن وجوب أن تقوم سياسة الولايات المتحدة على أساس

---

(17) Roosevelt to Churchill, March 21, 1945, in Secret Wartime Correspondence, edited by Fancies Leowenhein, London 1975 ,pp.704-705.

(18) Cohen, Warren, The Cambridge History of American Foreign Relations, Vol. IV, Cambridge University Press 1994, P.37, Ferrell, Robert (ed), American Secretary of state and their Diplomacy, (George Marshall), New York, 1966, pp 79 - 80

(19) Edwards, Jill, Anglo-American Relations and the Franco Question (1945-1955), Oxford, 1999, p. 194.

(20) Acheson to Patterson, March 7, 1947, in FRUS 1947, Vol.III, Washington, 1972, p. 197.

(21) Kennan, George, Memoirs (1925 - 1950), Boston ,1967, pp. 313 – 314 .

دعم الشعوب الحرة التي تقاوم محاولات القهر والإخضاع عن طريق الأقليات المسلحة أو الضغوط الخارجية[22].

ويظهر مما سبق، أنه كان معروفًا أن هذه الكلمات تعني نشاطات الأحزاب الشيوعية في الداخل والسياسات السوفيتية في الخارج، فأصبح هذا الإعلان بمثابة أول خطوة أمريكية حقيقية وقوية للاتجاه نحو شؤون القارة الأوربية في أعقاب الحرب، بل يمكن اعتباره البداية الفعلية لسياسة الاحتواء الأمريكية حيث أعلنت فيه ضمنًا التزامها بكبح الزحف الشيوعي وحصره فيما وصل إليه من مناطق، ومن جانب آخر يمكن القول إن بداية سياسة الاحتواء هي خطوة قدمتها بريطانيا للولايات المتحدة من خلال دعوتها لتقديم المساعدة ليونان وتركيا.

رحبت بريطانيا رسمياً بخطاب ترومان في مارس 1947، إذ رأى وزير الخارجية البريطاني إرنست بيفين أن المبدأ يقدم فرصة لتوسيع التعاون الغربي ومع ذلك، انعكس الحذر في طريقة تبني لندن له: فقد أكدت على الوقائع الإقليمية مثل الأزمة اليونانية والتركية، وعرضت ألا تكون طرفاً تلقائياً، بل تساهم بشروط واضحة من حيث الإسراع باتخاذ قرارات سريعة وفعالة[23].

وكانت بريطانيا تخشى من أن تحول سياسة الاحتواء دون معالجة جذور الأزمة الاقتصادية والسياسية في أوروبا الغربية، بدلاً من الاكتفاء بإجراءات إسعافية. وترجم ذلك موقفاً متوازناً شاركت فيه لندن، لكنها ظلت حريصة على الحفاظ على استقلالية القرار[24].

مشروع مارشالThe Marshall Project

في يونيو 1947، أطلق وزير الخارجية الأمريكي جورج مارشال خطة مساعدات اقتصادية ضخمة عُرفت بمشروع مارشال، استهدفت إعادة إعمار أوروبا الغربية، وتعزيز استقرارها السياسي والاقتصادي، بهدف التصدي لأي اختراق شيوعي محتمل[25]. وبلغت قيمة المساعدات المقدمة وفق مشروع مارشال نحو 13 مليار دولار، استفادت منها 16 دولة أوروبية، وكانت بريطانيا في مقدمة المستفيدين حيث حصلت على نحو 26% من إجمالي المساعدات[26].

---

[22] Message from President H.S. Truman to the Congress, March 12, in Heffner, Richard, The American Heritage: A Documentary History of the united states, New York 1952, P.283.

(23)Robert Frazier, Did Britain Start the Cold War? Bevin and the Truman Doctrine, The Historical Journal, vol27, 1984,p.715.

(24)John W. Young, The Anatomy of British Power. Cambridge University Press, 1998,p.193.

[25] سامي هابيل، الموسوعة العربية، مارشال (مشروع) دار الفكر ، بيروت، 2011، مج 17، ص 441

[26] محمد علي الكردي، مشروع مارشال: الإنعاش الأوروبي بين الاقتصاد والسياسة، مكتبة الأفاق العربية، القاهرة، 2018، ص 112.

وأعلنت الحكومة البريطانية دعمها لمشروع مارشال عام 1947، ليس فقط للحاجة الاقتصادية، بل لأن المشروع أتاح فرصة لإعادة بناء أوروبا الغربية على أساس متماسك[15]. حصلت بريطانيا على نحو 3.3 مليار دولار من إجمالي المساعدات، وكانت الأكثر استفادة بوعي الأطراف .إلا أن لندن أبدت تحفظات بخصوص الشروط المصاحبة، مطالبة بأن يشمل المشروع اللجنة الوزارية الأوروبية المشتركة التي تأسست في باريس لتعزيز التنسيق بين الدول المستفيدة(27).

وأبرزت لندن مقاييس تخصيص المساعدات، مثل ضرورة إعادة التفكير في هيكلة الديون الألمانية القديمة، وضبط آلية التسديد بما لا يضر باقتصادها الخاص، مع التأكيد على أن تكون البرامج مرتبطة بحوافز عملية تعيد نشاط الصناعات الحيوية في أوروبا الغربية هذه المرونة المبتكرة سمحت لبريطانيا بتحقيق توازن استراتيجي بين مصالحها الوطنية ومتطلبات سياسة الاحتواء الأمريكية(28).

وقد وجدت الولايات المتحدة تقديم المساعدات الاقتصادية الضخمة للدول الأوربية ستمكنها من استعادة عافيتها الاقتصادية التي أتت عليها الحرب، ولكي يتم عزل الاتحاد السوفيتي والأحزاب الشيوعية الأوربية حتى يقضى عليها في النهاية، ومن جهة أخرى أن الدافع الاقتصادي للولايات المتحدة وحماية مصالحها التجارية دفعتها إلى القيام بهذه الخطوة، كما إن الحكومة البريطانية كانت قد هددت بالفعل في يونيو 1947م بعقد اتفاقيات ثنائية تجارية مع دول أوروبية إذا لم تتلق قسطًا عاجلًا من المعونة الأمريكية(29).

لكل هذه الأسباب شرع مارشال Marshall وزير الخارجية الأمريكية، فور عودته في 28 أبريل 1947م من مؤتمر وزراء الخارجية بموسكو، في الإعداد لمشروعه بعد أن اتضح مدى استحالة تلاقي الأهداف الأمريكية والسوفيتية، حيث اجتمع في اليوم التالي مع رئيس هيئة التخطيط السياسي، جورج كينان Gorje Cenan وأخبره بضرورة العمل لوضع مشروع لمساعدة أوروبا دون أن يجلب عليه ذلك

(27)William C. Cromwell, Sean Greenwood & Andrew Gamble, The Marshall Plan, Britain and the Cold War, Cambridge University Press, 1982,p.233.

(28)Anthony Eames. Fortifying Europe: The Marshall Plan in the United Kingdom and West Germany, Academia.edu,2022.p.3.

(29)Peter Weiler., The United States International Labour and the world Federation of trade union", (Diplomatic History, Vol. 5, No. 1, Winter 1981, p2 .

انتقادات الكونجرس، كما طلب إلى ويل كلايتون Will Clayton مساعد وزير الخارجية للشؤون الاقتصادية إعداد مذكرة بهذا الشأن [30] .

وقد جاء تقرير كلايتون ليؤكد على ضرورة تولى الولايات المتحدة بنفسها الدعوة إلى إقامة وحدة أوروبية اقتصادية بحيث تتولى عرض المشروع وتنفيذه،[31] أما هيئة التخطيط السياسي فقد أكدت على وجوب أن يكون برنامج الإصلاح الاقتصادي الأوروبي الشامل بمبادرة أوروبية رسمية، بحيث تكون بريطانيا هي المسؤولة عن إخراج هذا المشروع الاقتصادي الأوروبي الشامل بمبادرة أوروبية رسمية، بحيث تكون بريطانيا هي المسؤولة عن إخراج هذا المشروع، على أن يقتصر الدور الأمريكي على إعطاء الدعم المالي بناءً على طلب أوروبي، ولذلك فإنه من اللازم بحث الأمر مع البريطانيين سرًا للحصول ضمانات خاصة باستجابة أوروبية فعالة للمشروع والتأكيد على أن الولايات المتحدة لن تساعد سوى من يريدون مساعدة أنفسهم[32].

وقد خرج مشروع مارشال كمزيج أمثل من الاقتراحين حيث ألقى جورج مارشال خطابه الشهير في جامعة هارفارد في 5 يونيو 1947م، الذي استعرض فيه الخسائر التي تعرضت لها أوروبا والدمار الذي أصاب مناحي النشاط الاقتصادي بها وأكد على أن السبيل الوحيد لإنقاذها من هذا الحال هو إغاثتها من الخارج وأن الولايات المتحدة التي تنشد الاستقرار الاقتصادي تتقدم لتحقيق هذه الغاية بإرادة قوية، غير أنه على الدول الأوروبية أن تخطو هي الخطوة الأولى في هذا المضمار لأن القضية قضيتها، وعليها أن تحدد حاجاتها وترسم لنفسها طريقة العلاج،[33] ومن ذلك يلاحظ أن المشروع بينما أُعلن على أساس مبادرة أمريكية ووعد بالمساعدة الاقتصادية ليظهر أيادي الأمريكيين البيضاء على أوروبا، فإنه لم يشتمل على برنامج محدد، بل إنه علق مساعدة أمريكا لأوروبا على أن تخطو تلك الدول الخطوة الأولى من أجل حل مشكلاتها، ويبدو أن السبب وراء ذلك كان يكمن في إدراك الإدارة الأمريكية لإمكانية اعتراض الكونجرس على تلك المساعدة.

أما بالنسبة إلى دور بريطانيا في هذا المشروع، أن الولايات المتحدة كانت تتطلع إليها كونها كبرى دول أوروبا الغربية لأخذ زمام المبادرة لحشد الاستجابة الأوروبية لدعوة مارشال نظرًا لمكانتها الروحية بين أخواتها الأوروبيات. وعلى الرغم من ضعف الاقتصاد البريطاني فقد رأت أنه الأقوى نسبيًا

---

[30] Kennan, Memoirs, op. cit, pp. 325 – 329.

[31] Beloff, op. cit. p.21, Mowal. R.C. Ruin and Resurgence (1939-1965), (London, 1966), p16

[32] American aid to western Europe', May 23, 1947, in Policy Planning Staff Papers, 1947, pp. 7-10.

[33] المفوضية الملكية المصرية بمدينة بروكسل (التمثيل التجاري)، تقرير عن مشروع مارشال، وثائق وزارة الخارجية، الأرشيف السري الجديد، محفظة 1482 ملف ج2، 45/4/11

FRUS 1947, Vol. III, pp.237-239, May, "Measuring the Marshallplan, Foreign Affairs, Vol, 26, No, 3, April 1948, p157.

بين اقتصاديات دول أوروبا الغربية والوحيد القادر على لعب الدور البارز في دفع أوروبا الغربية نحو الانتعاش والوحدة [34] .

وبالفعل فقد تلقفت بريطانيا دعوة مارشال كما لو كانت طوق نجاة ألقى لفريق فأرسل آتلي إلى سفيره في واشنطن لورد إنفرشابل Inver Chapel ببرقية عاجلة لينقل لمارشال عزم آتلي التشاور مع نظيره الفرنسي بشأن أفضل ما يمكن عمله لتنظيم الاستجابة الأوروبية الفورية للمشروع الأمريكي،[35] .

وجرت في أعقاب ذلك محادثات بريطانية – أمريكية غير رسمية في لندن في الفترة ما بين 24 – 26 يونيو بين مساعد وزير الخارجية الأمريكي ويل كلايتون ولويس دوجلاس L.Duglas السفير الأمريكي في لندن وعن الجانب البريطاني آتلي وبيفن ووزير الخزانة البريطاني هيو دالتون Hugh Dalton وخلال تلك المحادثات أكد بيفن على أحقية بريطانيا في تعاملها الولايات المتحدة كشريك لها في عملية النهوض بالاقتصاد الأوروبي واحتج على وضع بريطانيا بلا وضع مميز لها وسط دول أوروبا الأخرى،[36] كما دعا إلى وضع برنامج منفصل لإصلاح الاقتصاد البريطاني، إلا أن كلايتون لم يحقق للبريطانيين ما أرادوا، حيث أكد على ضرورة السير على أساس استراتيجية موحدة لإصلاح أوروبا، وأكد أيضًا على أن أوروبا كلها بما فيها بريطانيا تعاني من مشكلة واحدة.. وهي نقص الدولار. ورفض أن يلبي لبريطانيا رغبتها الخاصة بوضع خاص بها ومنفصل عن برنامج الإنعاش الأوروبي العام.[37]

وبالفعل فقد استطاعت بريطانيا حشد الاستجابة الأوروبية، فقد قبلت أربعة عشرة دولة أوروبية المشروع بالإضافة إلى بريطانيا وفرنسا، وتمخض عن ذلك تكوين لجنة التعاون الاقتصادي الأوروبي في 15 يوليو بهدف إعداد التقارير عن موارد الدول الأوروبية المشاركة واحتياجاتها في الأربع سنوات التالية، وبتصديق الكونجرس الأمريكي على المشروع في فبراير 1948م، خرج برنامج الإنعاش الأوروبي ERP الذي تعهدت الولايات المتحدة بمقتضاه بتقديم قروض ومنح إلى حكومات الدول المشتركة في

---

(34) F.R.U.S/Douglas to Marshall, July 25, 1947, in FRUS 1947, Vol. III, p,442, and Douglas to Marshall, April 2, 1947, in FRUS 1948, Vol. III, p, 1082.

(35) Parliamentary Debates, 5th Series, H.C, Vol.438, H.M.S.O: London 1947, Cols. 353-354, Williams, Johan, " The End of Marshall plan", Foreign Affairs, Vol.30, No,4, July 1947 ,p 594.

(36) Manderson - Jones, op. cit, p 16.

(37) Memorandum of Conversation Concerning the Meeting held in London 24 -26 June in F.R.U.S 1947, Vol, III, PP268 - 294, in Gowland and Turact (eds), op. cit, pp 44 – 45.

البرنامج لتمدها بالأرصدة الكافية لتمويل وارداتها من سلع معينة يحددها البرنامج،[38] ثم أقيمت منظمة التعاون الاقتصادي الأوروبي OEEC في 5 يونيو 1948م لتنظيم الجهود المشتركة للتعاون الاقتصادي فيما بينها، كما كان الأمريكيون قد أقاموا في أبريل 1948م إدارة التعاون الاقتصادي ECA في الولايات المتحدة لإدارة المعونة المقدمة لأوروبا.[39]

ويمكن القول إن الحكومة البريطانية لم تستفد من مشروع الإنعاش الأوروبي القدر بنفسه الذي توقعته، حيث أدى على العكس من ذلك إلى التدخل في شئونها الاقتصادية بشكل مقنع، وكذلك في أنظمتها التي وضعتها في منطقة الإسترليني، كما اتضح أن البرنامج ليس إلا تنفيذًا لسياسة الاحتواء، حيث طالبت الولايات المتحدة الدول المشاركة في المشروع بإجراء تعديلات على اقتصاديها حتى يشجع ذلك على ميلاد أنظمة رأسمالية جديدة وقوية داخل تلك البلدان،[40] مما يجبرها فيما بعد على أن تنضم فقط إلى الكتلة الرأسمالية. بل إن الولايات المتحدة أخذت تظهر تنكرها للمبادئ التي دعت إليها جهارًا، وهي دعم الشعوب الحرة التي تقاوم الضغوط الخارجية، وبدأت هي نفسها تمارس ضغوطها على دول برنامج الإنعاش الأوروبي في مارس 1948م وتهدد بأنها سوف تقطع معوناتها المالية بمقتضى مشروع مارشال عن أية دولة يصوت شعبها لصالح الشيوعيين في الانتخابات العامة[41].

كما أن القائمين على مشروع مارشال قاموا، عن طريق سيطرتهم على الاعتمادات المالية المخصصة للمشروع، بانتهاك السيادة القومية للبلدان الأوروبية المشاركة فيه وإلغاء سيطرة حكومات تلك الدول على التجارة وبرامج التأميم. بل إن المشروع صعد من حدة التوترات الدولية وقضى على التجارة التقليدية بين شرق وغرب أوروبا وبالتالي أبطأ من مستوى مسيرة الإنعاش الأوروبي الغربي وزاد من اعتماد تلك الدول على الولايات المتحدة.[42]

أما بالنسبة إلى بريطانيا، فقد فشل المشروع في سد نقص الدولار العالمي مما أثر سلبيًا على بريطانيا التي كانت لها مصالح تجارية خارج أوروبا تفوق ما لها في داخلها، وعلى الرغم من تلقى بريطانيا لأكبر نسبة من الاعتمادات المالية للمشروع، وهي 25% من إجمالي المساعدات المالية

---

[38] السفارة الملكية المصرية بباريس، تقرير حول مشروع مارشال وأثره على اقتصاديات الشرق الأوسط، 5 يونيو 1949، وثائق الوزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السري الجديد محفظة رقم 1482، ملف 111445، الجزء الأول، ص 1-4.

[39] FRUS 1948, Vol. lll, p.352 ff: Mowaf, op. cit. p. 161.

[40] Michael Hogan, "American Marshall Planners and the search for European Neocapitalism", (The American historical review, Vol.90, No.1, Feb. 1985, p.49 .

[41] David Horowitz, From Yalta to Vietnam: American Foreign policy in the cold war, Penguin books 1967, p.83 .

[42] Hogan, Op.Cit, p.94 .

بمقتضى برنامج الإنعاش،[43] فقد ظل البريطانيون يخشون من الضغوط الأمريكية الساعية إلى توريطهم في أشكال أكثر تعقيدًا للوحدة الأوروبية بخاصة في ظل التأكيدات التي خرجت من الإدارة الأمريكية لتهدئة الكونجرس بأن مشروع مارشال ما هو إلا إجراء مؤقت يعدون به العدة لانسحابهم من أوروبا.[44]

ومن خلال ذلك شعرت بريطانيا بالخوف من أن تورطها الولايات المتحدة في قيادة وحدة أوروبية، ثم تتركها مع كم رهيب من الالتزامات الأوروبية المربكة. وشعرت أن الولايات المتحدة لا تدع في حساباتها مكانًا للآمال الكبيرة التي علقها البريطانيون على دور القوة الأمريكية في دعم بريطانيا في مواجهة القوة السوفيتية. ولذلك فقد بدأ بيفن يتحول بأفكاره عن المبدأ الذي فكر فيه مع توليه الوزارة عام 1945م، وهو أن تصبح بريطانيا مركزًا لقوة ثالثة قوية ومستقلة عن القوتين ليتحول إلى فكرة أخرى تتمثل في إقامة وحدة أطلنطية ترتبط فيها بريطانيا بالولايات المتحدة التي لم يعد لبريطانيا ملاذ غيرها لتضم تلك الوحدة الكومونولث البريطاني أيضًا، ولكن كان لا بد من أن تجد الولايات المتحدة في تلك الوحدة أيضًا ما يحقق مصالحها هي الأخرى.

وقد برزت نقطة خلاف جوهرية حول تسليح ألمانيا الغربية لمواجهة الاتحاد السوفيتي. كانت إدارة ترومان تميل إلى إعادة تسليح شبه جزيرة ألمانيا كجزء من استراتيجية الدفاع الغربية، أما بريطانيا فقد رأت أن ذلك قد يثير مخاوف داخل أوروبا، ويعطي الألمانيين نفوذاً من جديد, .ساندت بريطانيا تأسيس تيقظ مالي–أمني مشترك، لكنها تريّست فكرة أن مثل هذه الخطوة تحتاج إلى استراتيجيات أعمق ضمن تحالف أكثر تماسكاً[45].

كما ساهمت بريطانيا بنشاط في إنشاء لجنة التنسيق الأوروبية(ECSC) ، كما لعبت دورًا بارزًا في مناقشات تأسيس الحلف الأطلسي، وشغلت مقاعد مهمة في "لجنة الدفاع المشتركة "ذلك يعكس رغبتها ببقاء عضو فاعل تابع للغرب، دون أن تتحول إلى تابعة كاملة للأمريكيين[46].

---

(43) Ibid, p.49 .

(44) Watt D. Cameron, Succeeding John Bull: America in Britains Place, (1900-1975), Cambridge University Press, 1984, p. 119.

(45)Spencer Mawby, Containing the German threat: The British debate over West German rearmament 1949–1955, London School of Economics, 1997,p.36.

(46)Jonathan Colman, Britain and the Birth of the Cold War, 1944–1950, Yale University Press, 1997,p.150 .

كان لموقف بريطانيا دور محوري في تحديد قابليات التحالف الأوروبي–الأمريكي، خصوصًا داخل مكانة شركة الناتو التي تأسست في أبريل 1949 بتفاهم تسانده بريطانيا ضمن شروط متبادلة[47].

انتقلت بريطانيا خلال هذه الفترة من مكانة قوة إمبراطورية مستقلة إلى إحدى ركائز التحالف الغربي، ما ساعد على إعادة صياغة مضمون تحالفنا الأوروبي تحت مظلة الأطلسي، مع بعض السلطة الذاتية داخل قواعد اللعبة[48]

وقد تابعت بريطانيا تأمين توازن اقتصادي عبر برنامج مارشال تلقّت من خلاله مساعدات لم تكن فقط إنقاذية، بل استراتيجية لإعادة إدخالها ضمن شبكة اقتصادية أوروبية–أمريكية ستحافظ على مصالحها التجارية في المدى المتوسط والبعيد[49].

الخاتمة

لقد أظهرت هذه الدراسة أن بريطانيا تعاملت مع سياسة الاحتواء الأمريكية الخاصة بغرب أوروبا بين 1945 و1948 بمنطق براغماتي ذكي على الرغم من القيود الاقتصادية والأضرار التي لحقت بها خلال الحرب، فقد نجحت في الحفاظ على دورها كلاعب دولي.

اختارت بريطانيا أن تتبنى التعاون ليس ذليلاً، بل كان شراكة مدروسة تهدف لضبط التوازنات وعدم الانقلاب على مصالحها التقليدية. لقد ساهمت هذه المرونة السياسية في تمهيد إنشاء الناتو وتعزيز تحالف غربي متكامل مبني على مبدأ التبعية المدروسة

وبذلك، شكل موقف بريطانيا نموذجاً لدولة ساعية للحفاظ على تأثيرها في النظام الدولي المتغير، من خلال المشاركة والتفاوض الذكي بدلاً من التصادم، ولم تغفل عن حاجتها للمصالح المحلية والقدرة على اتخاذ قرارات مستقلة ضمن إطار جماعي.

وقد أثرت سياسة الاحتواء على بريطانيا بشكل إيجابي حيث احتفظت بمكانتها كزعيمة لأروبا الغربية كما في السابق. وتميز الموقف البريطاني بانه كان مؤيدا للسياسة الأمريكية بل كانت واجهتها في تطبيق مصالحها في أوروبا الغربية. وخرجت بريطانيا من عزلتها ما بعد الحرب بعد دخولها في هذه مشاريع حيث اقتضت سياستها ومصالحها الدولية ذلك

كما توج مشروع مارشال بنجاح كبير شهدت عليه الإنجازات الاقتصادية التي حققتها البلدان الأوربية المستفيدة من المشروع، حيث بلغت معدلات نمو ناتجها القومي الإجمالي ما بين 15 و25%

(47)Ibid,p.151 .
(48)Ibid,p.152 .
(49)Eames, Op.Cit,p.2.

خلال فترة تنفيذه. وأسهم مشروع مارشال في توثيق العلاقة بين هذه البلدان مع بعضها من جهة، وبينها وبين الولايات المتحدة من جهة أخرى، وأثمرت نتائجه بروز تكتل اقتصادي أوروبي وتشكيل حلف عابر للمحيط الأطلسي وكلت إليه مهمة مواجهة المد الشيوعي في العالم.

كما تمكن مذهب ترومان من سد الفراغ الذي تركته بريطانيا، والحصول على منطقة نفوذ في البحر المتوسط، ومنع السوفييت من الوصول إلى المياه الدافئة، والوقوف في وجه الشيوعية في المنطقة.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: التقارير العربية:

- السفارة الملكية المصرية بباريس، تقرير حول مشروع مارشال وأثره على اقتصاديات الشرق الأوسط، 5 يونيو 1949، وثائق الوزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السري الجديد محفظة رقم 1482، ملف 111445
- المفوضية الملكية المصرية بمدينة بروكسل (التمثيل التجاري)، تقرير عن مشروع مارشال، وثائق وزارة الخارجية، الأرشيف السري الجديد، محفظة 1482 ملف ج2، 45/4/11

ثانياً: التقارير والمصادر الأجنبية:

- American aid to western Europe, May 23, 1947, in Policy Planning Staff Papers, 1947.
- F.R.U.S/Douglas to Marshall, July 25, 1947, in FRUS 1947, Vol. III, p,442, and Douglas to Marshall, April 2, 1947, in FRUS 1948, Vol. III
- Memorandum of Conversation Concerning the Meeting held in London 24 -26 June in F.R.U.S 1947.
- Parliamentary Debates, 5th Series, H.C, Vol.438, H.M.S.O: London 1947, Cols. 353-354, Williams, Johan, " The End of Marshall plan", Foreign Affairs, Vol.30, No,4, July 1947.

ثالثاً: المراجع العربية والمعربة:

- أحمد عبد الوهاب، الاقتصاد البريطاني بعد الحرب العالمية الثانية (1945–1955)، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2017.
- شفيق باشا الغبرا: الحرب الباردة: الخلفيات والتطورات، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2009.
- زهير بوعمامة، أمن القارة الأوروبية في السياسة الخارجية الأمريكية بعد نهاية الحرب الباردة، دار منشورات زين، الجزائر،2011.
- سامي هابيل، الموسوعة العربية، مارشال (مشروع) دار الفكر ، بيروت، 2011.
- عبد الخالق عبد الله، العالم المعاصر والصراعات الدولية، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1989.
- عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية من القرن السادس عشر حتى القرن العشرين، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999.

- محمد عبد المنعم سليم، عصر الحرب العالمية الثانية: سياق دولي وتحولات في ميزان القوى، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2015.
- محمد علي الكردي، مشروع مارشال: الإنعاش الأوروبي بين الاقتصاد والسياسة، مكتبة الأفاق العربية، القاهرة، 2018.

رابعًا: المراجع الأجنبية:

- Anthony Eames. Fortifying Europe: The Marshall Plan in the United Kingdom and West Germany, Academia.edu,2022
- Cohen, Warren, The Cambridge History of American Foreign Relations, Vol. IV, Cambridge University Press 1994.
- Courtin, Rene, "French Views in European Union", Translated by: Anthea Milles, The international Affairs, Vol.25, No.1, Jan, 1949.
- David Horowitz, From Yalta to Vietnam: American Foreign policy in the cold war, Penguin books 1967.
- Edwards, Jill, Anglo-American Relations and the Franco Question (1945-1955), Oxford, 1999.
- Ferrell, Robert (ed), American Secretary of state and their Diplomacy, (George Marshall), New York, 1966.
- John W. Young, The Anatomy of British Power. Cambridge University Press, 1998.
- Jonathan Colman, Britain and the Birth of the Cold War, 1944–1950, Yale University Press, 1997.
- Kennan, George, Memoirs (1925 - 1950), Boston ,1967.
- Kenneth O. Morgan, Labour in Power 1945–1951, Oxford, UK, Oxford University Press, 1984.
- Louis W. M. Rogerand Bull, Hedley (eds), The special relationship; American Relation since 1945, , Oxford, 1986.
- Manderson-Jones, R.B., The Special Relationship: Anglo-American Relations and Western Unity (1947-1956), London 1972.
- Message from President H.S. Truman to the Congress, March 12, in Heffner, Richard, The American Heritage: A Documentary History of the united states, New York 1952.

- Mc Cullough, David, Truman, New York, 1992.
- Melvyn P. Leffler, A Preponderance of Power: National Security, the Truman Administration, and the Cold War , Stanford: Stanford University Press, 1992.
- Michael Hogan, "American Marshall Planners and the search for European Neocapitalism", (The American historical review, Vol.90, No.1, Feb. 1985.
- Padelford, Norman J, (ed), Contemporary International Relations (1949-1950), Harvard University press 1950.
- Peter Weiler., The United States International Labour and the world Federation of trade union", (Diplomatic History, Vol. 5, No. 1, Winter 1981.
- Robert Frazier, Did Britain Start the Cold War? Bevin and the Truman Doctrine, The Historical Journal, vol27, 1984.
- Roosevelt to Churchill, March 21, 1945, in Secret Wartime Correspondence, edited by Fancies Leowenhein, London 1975.
- Spencer Mawby, Containing the German threat: The British debate over West German rearmament 1949–1955, London School of Economics, 1997.
- Watt D. Cameron, Succeeding John Bull: America in Britains Place, (1900-1975), Cambridge University Press, 1984.
- William C. Cromwell, Sean Greenwood & Andrew Gamble, The Marshall Plan, Britain and the Cold War, Cambridge University Press, 1982.